
عبدالقادر الكيلاني
Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısım: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 4697
Eski Kayıt No
٤٧٠٢
CI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi
T.C.
1953
Kütüphanesi Müdürlüğü

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلوة والسلام على عبده سيدنا محمد ناصر الحق ومؤيد الدين * وعلى آله واصحابه الهداة المرضيين * (اما بعد) فيقول الضعيف الأسيف علي ابن محمد القرماني الحنفي * حفه الله والمسلمين بلطفه الخفي * هذه رسالة لطيفة صار السبب لجمعها غلو بعض الجهلة الذين نقضوا من الشرع العهود * وتجاوزوا في غلوهم الحدود * وصاروا سببا لأضلال كثير من المسلمين * واحدثوا قبائح البدع في الدين * ونسبوا منتحلاتهم بهتانا وظلما وعدوانا للشيخ الكبير * والعارف الشهير * الصوفي الزاهد القدوة ابي محمد عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى * فلذلك حركتني الغيرة الدينية * وجذبتني همة الأنتصار للشريعة المحمدية * فدونت هذه الرسالة وسميتها * الحق الظاهر * في شرح حال الشيخ عبدالقادر * وهي على بابين (الأول في تحقيق نسبه وعشيرته * والثاني في حاله و طريقته *) وقد سلكت بحمد الله طريق

(الحق)

الحق والأنصاف * وتجردت بفضل الله من العدوان والخلاف * والله يقول الحق * وهو الهادي الى سواء السبيل *

الباب الأول

في نسب الشيخ وعشيرته * هو عبدالقادر ابو محمد من اهل جيلان وجيلان هي عدة قرى وبلاد متفرقة وراء طبرستان ولد بها في سنة سبعين واربعمأية وخرج منها وعمره دون العشرين ودخل العراق وتفقه بابي الخطاب محفوظ الكلوزاني وبابي الحسين ابن القاضي ابي يعلى وبابي الوفا علي ابن عقيل وتصوف بخدمة الشيخين الكبيرين حماد الدباس وابي سعيد علي المخرمي ابن المبارك المخزومي واشتغل بالعبادة وعزائم الأعمال وهو بجيلان يعرف بسبط ابي عبد الله الصومعي وغاية ماقيل في ابي عبدالله هذا انه من زهاد جيلان ومشايخها هذا ما ذكره بشأنه الشيخ علي الشطنوفي صاحب بهجة الأسرار الكتاب الذي هو اول مصنف صنف في شأن الشيخ عبد القادر وسيرته وصار اماما لدواهي لما اشتمل عليه من النقول المكذوبة والأخبار المخالفة للشريعة ومع كل ما

اشتمل عليه من الغلو فانه قال فى كتابه المذكور عند ذكر
الشيخ قدس سره منسوب الى جده ابى عبد الله الصومعى
وابو عبدالله من جلة مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم
(وقال العلامة الجليل ابو الحسن على الشيبانى المعروف
بابن الأثير فى تاريخه الكامل) عند ذكر حوادث سنة
احدى وستين وخمسمائة مانصه (و فيها فى ربيع الآخر
توفى الشيخ عبد القادر ابن ابى صالح ابو محمد الجيلى
المقيم ببغداد ومولده سنة سبعين واربعمائة وكان من
الصلاح على حال وهو حنبلى المذهب ومدرسته ورباطه
مشهوران ببغداد) وقال العلامة محب الدين ابن النجار
فى تاريخه (عبدالقادر ابن ابى صالح ابن جنكى دوست
الزاهد من اهل جيلان احد ائمة المسلمين العاملين بعلمهم
وذكر شيأ يسيرا من سيرته (وقال الحافظ عبد الكريم
السمعانى) فى تاريخه ابو محمد عبد القادر من اهل جيلان
امام الحنابلة و شيخهم فى عصره فقيه صالح دين خير
كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه ثم قال
وكان يسكن بباب الأزج (و قال الحافظ ابن كثير) فى
تاريخه المشهور عبدالقادر ابن ابى صالح ابو محمد الجيلى
دخل بغداد فسمع الحديث و اشتغل به حتى برع فيه ثم
(قال وكان)

قال وكان يتكلم على الناس و يعظهم وله احوال
و مكاشفات وقد صنف كتاب الغنية وفتوح
الغيب و فيهما اشياء حسنة و لكن ذكر فيهما
احاديث كثيرة موضوعة (و قال العلامة
الكبير محمد ابن ابى بكر المعروف بابن حماد الموصلى
فى تاريخه روضة الأعيان عبدالقادر ابن جنكى دوست
الجيلانى الحنبلى البغدادى ابو محمد محيى الدين ولد
بجيلان قدم بغداد شابا واكثر الأقامة ببرج السور
ولكثرة اقامته فيه عرف ببرج العجمى (قال شيخنا
الرافعى) لما خرج من بلدته جيلان كان عمره عشرين
سنة وقيل ثمانى عشر سنة فمكث خمسا وعشرين سنة
متجردا سائحا فى صحارى العراق و براريه ثم صار يأوى
الى بعض المعمورات فاشتغل بالقيام اربعين سنة
يصلى الصبح بوضوء العشاء وكان فى هذه
الأربعين سنة يأوى تارة الى المقابر واخرى يذهب الى
البصرة ومكث فيها احدى عشرة سنة مقيما فى البرج
المسمى برج العجمى خارج سور بغداد ولاقامته فيه سمى
برج العجمى ثم لقى الخضر ثم امر الشيخ ابو سعيد المخزومى
بالباسه الخرقة فالبسه اياها وادخله بغداد وقدكان

مع كل مجاهداته بحسن التلقى عن العلماء وبعد اخذ
العلوم الشرعية سلوكا فما دخل بغداد الا وهو على
جانب عظيم من العلم (وحكى الحافظ الواسطى) ان
الشطنوفى نسبه فى البهجة التى افرده بها للأمام الحسن
السبط ابن الأمام على امير المؤمنين رضى الله عنهما
ثم قال و لم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب
بل ردها الكثير من علماء هذا الشان ردا بتا وقالوان
الشيخ عبدالقادر واولاده ما ادعواهذه النسبة وللمحققين
فى ذلك تفصيلات اطالوا الكلام بها وتفصيل ذلك
ذكره السيد مؤيد الدين ابن الأعرج الحسينى فى ثبته
والنسابة ابن ميمون فى بحر الأنساب والعميدى فى
مشجره فليراجع والله اعلم (وذكر ابن جادفى كتابه
المذكور) عند ترجمة عبدالله ابن محمد بن يحيى الحسنى
الذى نسبوااليه الشيخ عبدالقادر مانصه السيد الكبير
ابو ذياب عبدالله ابن محمدبن يحيى بن محمد بن داوودبن
موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض الحسنى
الجليل شيخ اهله صاحب الزهد والمناقب الصالحة توفى
بالمدينة ودفن بالبقيع ليلا عام خمسين واربعماية (وقال
الشريف الأفطس) توفى عام ستين وار بعماية وعمره
(دون العشرين)

دون العشرين وكذلك قال ابن ميمون النسابة وغيره
وذكروا ان القاضى اباصالح نصر ابن عبد الرزاق ابن
الشيخ عبد القادر الجيلى البغدادى نسب جده الشيخ
عبد القادر رحمه الله ونفعنابه لعبدالله ابن محمد فقال هو
عبد القادر ابن محمدبن جنكى دوست بن عبد الله الحسين
المذكور ثم قالواولم يقم على هذه الدعوى بينة ولاادعاها
الشيخ عبد القادر ولااحد من اولاده و برهنوا بالأدلة
القاطعة ان النسل لعبدالله ابن احمدبن يحيى لالعبدالله ابن
محمدبن يحيى الذى انتسبوا اليه ووافقهم على ذلك اهل
العلم بهذا الشان قلت وقدكان الأثبات من اهل العلم
بالنسب يقولون ذلك والله اعلم (وقال الأمام الشريف
الكبير ابو الفضائل عبد الحميد الحسينى النسابة)
فى مشجره عند خط عبدالله ابن محمدالحسنى قالوان
هذاجد الشيخ محى الدين عبد القادر الكيلانى وان
الشيخ عبدالقادر لم يدع هذا النسب ولااحد من اولاده
وانما ادعاه اولاد اولاده ويكفيهم من بطلانهم انهم
ينسبون جنكى دوست الى عبدالله ابن محمد ابن عبد الله
ومحمد ابن عبدالله رجل حجازى لم يسافر عن الحجاز
ابدا ولا ينبغى ان يسمى بهذا الاسم لانه عربى وهذا اسم

عجمي انتهى (وقال الشريف محمد ابن الحسن بن زهرة
الحسيني المعروف بالزهراوي نقيب حلب في كتابه روضة
الأنساب مانصه وقد نسبوا الشيخ عبدالقادر الجيلاني
قدس سره الى محمد ابن عبدالله الحسني وان هذه الجراءة
لفرية بلا مرية فان الأمر الذى لاخلاف فيه بين اهل
التاريخ والنسب ان الشيخ من اكابر صوفية زمانه ومن
اعيان زهاد عصره ولا نسبة له لاهل البيت النبوى
ابدا ولم يذكر هذا فى كتاب قط قابل كتاب الشطنوفى
الذى سماه بهجة الأسرار ومأخذ الشطنوفى كلام القاضى
نصر ابن عبدالرزاق ابن عبدالقادر فأنه هو الذى
ادعى هذا النسب وقال به جماعة من البله والمغفلين
المتمسكين بطريقة الشيخ عبدالقادر والحال ان اجماع
النسابين فى كتبهم يكذب ما ادعاه و يؤيد ذلك مانقله
الأمام النقيب الطاهر النسابة محمد ابن عبدالحميد الحسيني
فى مبسوطه بمانصه كتب القاضى ابو صالح نصر ابن
عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الجيلانى الى الشريف
ابن ميمون النسابة يطلب منه ادخاله فى مشجره بين آل
الحسن السبط رضى الله عنهم فكتب له جوابا نصه السلام
عليكم ورحمة الله اما انت فعرفناك قاضيا واما ابوك
(عبدالرزاق)

عبد الرزاق فهو رجل فقيه صالح واما جدك الشيخ عبد
القادر فهو شيخ صوفى تقى يتبرك به ويطلب صالح دعائه
وانما نسبه فأما انت اطلقت فى بعض كتبك بشتيرى
ينتهى الى بشتير بطن من الهرامزة بفارس فاتق الله ودع
الهاشمية لأهلها والسلام انتهى (بهذا قال الفيروز
بادى) فانه قال فى القاموس مانصه البشتيرى هو شيخ
الأسلام عبد القادر ابن ابى صالح الجبلى كذا نسبه
حفيده القاضى ابو صالح الجبلى (وقال الحافظ الكبير
صاحب الترياقين مفتى الثقلين تقى الدين عبد الرحمن ابن
عبد المحسن الواسطى الأنصارى الشافعى رحمه الله فى
كتابه ترياق المحبين فى طبقات خرقة المشايخ العارفين
عند ذكر الشيخ عبد القادر فى طبقة خرقته الشيخ عبد
القادر ابن ابى صالح عبد الله وقال جماعة ابن موسى بن
جنكى دوست الجيلانى الحنبلى نزيل بغداد سبط ابى
عبد الله الصومعى الزاهد الى ان قال ونسبه الشطنوفى
المصرى فى بهجته الى الأمام امير المؤمنين الحسن السبط
قال ولم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب واطال
بذلك رحمه الله (وقال النقيب ابو المفاخر محمد) ابن احمد
العلوى الحسيني نقيب النجف فى مشجره المعروف ببحر

الأنساب عند خط عبدالله ابن محمد الحسنى مانصه نسبوا
هذا الشيخ محيى الدين عبدالقادر الكيلانى الى عبد الله
ابن محمد بن الرومية المذكور ولم يدع الشيخ عبد القادر
هذا النسب ولا احد من اولاده و انما ابتدأ بها ولد ولده
القاضى ابو صالح نصر ابن ابى بكر بن عبد القادر ولم
يقم عليها بينة ولا عرفهاله احد على ان عبدالله ابن محمد
بن يحيى رجل حجازى لم يخرج عن الحجاز وهذا الاسم
اعنى جنكى دوست اعجمى صريح كما تراه ومع ذلك فلا
طريق فى اثبات هذا النسب الا البينة العادلة وقد اعجزت
القاضى ابا صالح واقترن بهـا عدم موافقة جده الشيخ
عبد القادر واولاده له والله سبحـانه و تعالى اعلم انتهى
قلت ونقل هذه العبارة بنصها الأمام العلامة الشريف
الكبيرابو النظـام مؤيد الدين عبيد الله نقيب واسـط
المعروف بابن الأعرج الحسينى فى كتـابه بحر الأنساب
المعروف بالثبت المصان وذكران العمرى الشريف النسابة
نقلها فى مشجره و زاد عليهـا ان قال ومن المعلوم ان ابا
صـالح نصر ابن ابى بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد
القادر الجيلى لمـا ابتدأ بهذه الدعوى عورض عليها من
علمـاء النسب ولم يقم عليهـا بينة شرعية و بقيت هذه
(الدعوى)

الدعوى مطوية تحت سجف الأنكار لأسباب منهـا ان
النسـبة التى ادعاهـا نصرابن عبد الرزاق كتب
فيها ان اباه عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر ابن ابى
صالح جنكى دوسـت ابن موسى بن عبـد الله ابن
يحيى بن محمد والـذى صح عند علمـآء هـذا الشان
كافة ان عبدالله الذى نسـبوا اليه جنكى دوست هو
ابن محمد يحيى وعبدالله هذا ابن محمد هو المعروف بابن
الروميه لم يعقب وانما الذى اعقب اخوه يحيى ابن محمد
ابن يحيى فمن اختلاف الاسماء والألحاق با لعقيم انكرت
النسـبة المذكورة ومن اسباب الأنكاران عبدالله ابن
محمد بن الرومية الذى نسبوااليه جنكى دوست توفى فى
المدينة ليلا عام اربعماية وخمسـين وقيل عام اربعماية
وسـتين عـلى الاصح ودفن فى البقيع وعمره يوم وفاته
دون العشرين ولم يعقـب احدا كما صحح ذلك الأفطس
الشريف والعميدى وغيرهما ومن المعلوم انولادةالشيخ
عبدالقدر عام سـبعين واربعماية فعلى هذا يقال حسـن
الظن يلزم بتصديق ما غاب علمه حقيقة عن الرجل اخذا
بماقيل من حفظ حجة على من لم يحفظ هذا اذا لم تقم فى
الأمر دعوى شرعية وحيث ان هذا البطن لم يدخـل

هذه حد اجيلان العجم ولا كيلان العراق فانه في شأنه الاحسن الظن والتوقف عن القطع بالانكار ولو ثبت لي بطرق صحيحة ادعاء الشيخ عبدالقادر قدس سره هذه النسبة لصدقتها لما ثبت عندي من صدق حاله وعلو مقام ولايته ولقطعت بصحتها جزما ولكن حيث لم يثبت ذلك فحسن الظن ورعا والله العليم بحقائق الامور انتهى (وقال الشريف الكبير علي ابن الافطس الحسيني) في مبسوطه وقد نسب القاضي نصر ابن عبدالرزاق جده الشيخ عبدالقادر الجيلاني للامام الحسن السبط عليه السلام والحال ان ذلك من الكذب الظاهر الذي لايحتاج الى الرد على ان الاختلاف بين المؤرخين واقع باسم والد الشيخ عبد القادر فاظنك برجال نسبه لأن المورخين منهم من قال عبدالقادر ابن صالح ومنهم من قال ابن جنكي دوست موسى ومنهم من قال ابن عبدالله ومنهم من قال ابن يحيى ومنهم من قال ابن ابي صالح جنكي دوست ومنهم من قال ابن ابي صالح عبدالله ابن جنكي دوست ولا اختلاف بينهم في كونه اعجميا من اهل جيلان لا وصلة لآبائه وعشيرته بأهل البيت النبوي اصلا ومن اطلع على كتب النسابين والمؤرخين

(الذين)

الذين عاصروه وعاصروا اولاده وامعن النظر بعباراتهم يعلم علما قطعيا لايقبل الجمجمة ان الاختلاف حصل باسم ابيه كما ذكرناه ولايقف على كلمة واحدة من عباراتهم تشعران للشيخ علاقة من جهة النسب بالعرب فضلا عن التحاقه بأهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ولو كان ذلك لما سكت عن ذكره ابن الجوزي في تاريخه وابن السمعاني وغيرهما من المشايخ المكرمين وعلى فرض سكوتهما عن ذكر نسبته لايمكن ان يكتمها علماء النسب الذين دونوا المبسوطات والمشجرات الكثيرة خدمة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحق والحق احق ان يتبع والله ولي المتقين قلت وهذا امر ثابت لاريب فيه نعم اشار بعض المتأخرين وهم اقل من القليل اتباعا للشطنوفي صاحب بهجة الاسرار فذكروا ما يفيد ان للشيخ نسبا لأهل البيت ومنهم الشيخ ابو الفرج عبدالرحمن المعروف بابن رجب البغدادي الحنبلي صاحب طبقات الحنابلة فانه ذكر في كتابه المذكور حين ترجم الشيخ مانصه عبدالقادر ابن ابي صالح عبدالله ابن جنكي دوست ابن ابي عبدالله الحنبلي ثم البغدادي الى ان قال وبعض الناس يذكر له نسبة الى

على ابن ابى طالب رضى الله عنه فيزيد بعد ابى عبدالله
ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داوود بن موسى ابن عبدالله
بن موسى الجون ابن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن
ابن على بن ابى طالب انتهى بنصه وان من امعن النظر
بقوله وبعض الناس يذكرله نسبة الى على ابن ابى طالب
حالة كونه من رجال القرن الثامن يعلم ان النسبة المذكورة
كانت الى العصر الثامن تذكر عند البعض و فى هذه
العبارة مقاصد للشيخ ابن رجب لاتخفى على اهل العلم
وقد ذكر العمرى النسابة رحمه الله فى مشجره رحيق
الشفا فى نسب آل المصطفى عند ذكر عبدالله ابن محمد
الحسنى وقد نسب جماعة الشيخ عبد القادر الجيلانى
رحمه الله لمحمد ابن عبدالله بن محمد الحسنى هذا والحال
ان هذه الدعوى مكذوبة ولم يقل الشيخ عبد القادر بها
ولاادعاها قط ولاهو ممن يتجرأ على الدعوى الكاذبة وينتمى
لغيرابيه لانه كان من صلحاء المسلمين وخاصة الزاهدين
والحاقه بآل الحسن ابن على زورلا اصل له ولم اقل
ذلك الاعملا بقول الله (ادعوهم لآبائهم هو اقسط
عند الله) وذلك نص صريح قاطع قرآنى يأمر بان
ندعواخواننافى الدين لآبائهم و لاننسبهم الى غير الآباء
(اجل)

اجل لو صح عندى ادعاء الشيخ النسب المذكور لصدقته
كما قال الشريف ابن الأعرج فى ثبته اعتمادا على صلاح
الشيخ وركونا لتمكنه فى دينه ولكونه من عبادالله الصالحين
ولكن حيث لم يثبت ذلك وثبت بالادلة القاطعة خلافه
كالأمر الصراح الذى لايقبل الدفاع و هوان الشيخ
اعجمى النسب لادخل له بانساب العرب فاذا حصحص
الحق ومابعد الحق الاالضلال انتهى (قلت) هذا
ماثبت فى كتب النسابين ولورجع المنتقد الى عقد الجوهرين
للصنعانى لرأى العجب العجاب ولكن المذكور تجاوز
الأدب فى شأن الشيخ قدس سره فلذلك سكتناعن نقل
عبارته (وقد ذكر السيد تاج الدين النقيب ابن معية)
فى كتابه زبدة الأنساب ان نسب الشيخ لايلتحق بأهل
البيت ابدا ثم قال وانتسب الى موسى الجون من ولده
عبدالله جماعة من جيلان العجم وقد اتفق على تكذيب
دعواهم النسابون واما الشيخ عبد القادر فانه لم يدع
هذا النسب وانما ادعاه ولدولده القاضى ابو صالح نصر
ابن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر والحال ان جنكى
دوست رجل اعجمى وعبد الله الذى نسبوه اليه مجازى
لم يخرج عن المجاز والله اعلم انتهى (قلت) ونقل هذه

العبارة صاحب عمدة الطالب ولاينكران صاحب العمدة لكونه من الغلاة المفرطين تجرأ فطعن بأنساب عشرين فضيلة من افخاذ الطالبيين لاريب بصحة وصلتهم بالنسب الطاهر الا ان الأنساب التى طعن بها لما تفرد بالطعن ولم يوافق النسابين فيه بقي طعنه منحصرا فى كتابه ولم ينقل عنه ولكنه لما وافق النسابين فى هذه الكلمة المذكورة خصلت الاشارة عليها واما ماتكلفه السيد سراج الدين الرفاعى المخزومى قدس سره فى كتابه صحاح الاخبار من التأويلات بشأن نسب الشيخ قدس سره حتى آل تأويله الى ان قال على لسان بنى الشيخ مفردا

ان فاتنا نسب النبي ولادة ❊ فلناله نسب من الأرواح

يريد بذلك ان الجيلانى من الأولياء والأولياء لهم نسب معنوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من معنى قول الشيخ ابن الفارض عليه الرحمة

نسب اقرب فى شرع الهوى ❊ بيننا من نسب من ابوى

فهذا لايكون حجة لأخذ الحقوق التى شرعها الشارع الكريم عليه صلوات البر الرحيم وخصها بأهل بيته عليهم السلام والرضوان وان من تتبع عبارة السيد سراج الدين فى صحاحه يرى انه التزم آداب الصوفية

فأول وما ترك الآداب الشرعية فافصح المقصود واوضحه نعم قال قوم يلزم ان نتأدب مع الشريف المطعون بنسبه اكثر ممن لم يطعن بنسبه خوفا من ان تكون الوصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة وحينئذ يكون الطعن بذلك الشريف مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا اذا قامت حجة قاطعة بصحة نسبه ولو عارضتها حجج قاطعة اخر والا فاذا قامت الحجج القواطع التى لن تقابل بشيئ دافع مثل كون الرجل من بطون العجم وادعى انه من العرب ولم تشهدله قرينة صالحة اوكان من البربر اوالزنج وادعى انه فارسى ولم يقم على دعواه شاهد يؤيده العقل والشرع فأنكار مايدعيه مثل هذا من الواجبات الشرعية وقد كاد النسب المبحوث عنه ان يدخل بهذا الميزان على ان نسابة العرب الذين دونوا لأهل البيت كتبا ما اختلف بين احد منهم برده البتة وعلماء العجم الذينهم من المحبين للعترة النبوية اتفقوا فى مدوناتهم على رده ايضا و مابقى الاالقول بأن الشيخ عبد القادر قدس سره عالم صوفى زاهد صالح يقتدى به فى الطريق ويتبع فى السلوك ودعوى احفاده النسبة الفاطمية حيث لم تصدر منه فهو بريئ العهدة من وزرها

محفوظ الحرمة وهم المسؤلون عنها المجازون عليها بين
يدى احكم الحاكمين والله ولى المتقين

وان انساب بنى هاشم ۞ يقصر عنها طمع الطامع

ورحم الله ابن المظفر فأنه قال بشأن هذا النسب المذكور

اذا كان الأعاجم من قريش ۞ فما فرق العبيد عن الموالى

(وذكر ابن الصناديق فى حاشيته على مشجر ابن ميمون)
ان الذى ادعى الهاشمية من احفاد الشيخ عبد القادر
هو الركن عبدالسلام ابن عبد الوهاب ابن عبد القادر
وهو رجل زنديق متهم فى دينه غير مؤتمن على الدين
فكيف يؤتمن على دعوى النسب ويصدق به (قلت ذكر
العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل) عند حوادث سنة
احدى عشرة وستمائة مانصه وفيها فى رجب توفى الركن
ابومنصور عبد السلام ابن عبد الوهاب ابن عبد القادر
الجيلى البغدادى ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان
يتهم بمذهب الفلاسفة حتى انه رأى ابوه يوما عليه قيصا
بخاريا فقال ماهذا القميص فقال بخارى فقال ابوه هذا
عجب مازلنا نسمع مسلم والبخارى واما كافر والبخارى
ماسمعنا واخذت كتبه قبل موته بعدة سنين و اظهرت فى
ملأ من الناس ورؤى فيها من تبخير النجوم ومخاطبة زحل
(بالألهية)

بالألهية و غير ذلك من الكفريات ثم احرقت بباب العامة
وحبس ثم افرج عنه بشفاعة ابيه واستعمل بعد ذلك
انتهى (وقد فصل ذلك الشيخ العلامة ابن رجب)
فى طبقات الحنابلة فأنه ترجم عبد السلام المذكور فقال
مانصه عبدالسلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر بن
ابى صالح الجيلى البغدادى ابن محمد ابومنصور ابن عبدالله
بن ابى محمد ويلقب بالركن وقد تقدم ذكر ابيه وجده
ولد ليلة ثامن ذى الحجة سنة ثمان واربعين وخمسماية وسمع
الحديث من جده ومن ابى الحسن محمد ابن اسحق بن الصابى
وابى الفتح ابن البطى وشهده وابن شاه ملك واحمد ابن
المقرب وابى المكارم البازارى وغيرهم وقرأ بنفسه على ابى
الحسن البراندس الفقيه وغيره وكتب فى خطه كتبا وتفقه على
جده الشيخ عبدالقادر وعلى ابيه عبد الوهاب ودرسه بمدرسة
جده الساطيه وولى عدة ولايات وكان اديبا كيسا مطبوعا عارفا
بالمنطق والفلسفة والتنجيم وغير ذلك من العلوم الردية وبسبب
ذلك نسب الى عقيدة الأوائل حتى قيل ان والده رأى
عليه يوما ثوبا بخاريا فقال والله هذا عجب مازلنا نسمع
البخارى ومسلم واما البخارى وكافر فما سمعناه وكان ابوه
يكثر المجون و المداعبة كما تقدم عنه وكان عبد السلم ايضا

غير ضابط للسان ولا مشكورا فى طريقه وسيرته يرمى بالفواحش والمنكرات وقد جرت عليه محنة فى ايام الوزير ابن يونس وحكم بفسقه واحرقت كتبه وكان سبب ذلك ان ابن يونس كان جار الأولاد الشيخ عبد القادر حال فقره وكانوا يؤذونه غاية الأذى فلما ولى ابن يونس شتت شملهم وبعث ببعضهم الى الطامير بواسط وبعث فكبس دار عبد السلام هذا واخرج منها كتبا من كتب الفلاسفة ورسائل اخوان الصفا وكتب السحر وعبادة النجوم واستدعى ابن يونس وهو يؤمئذ استاذ لدار العلماء والفقهاء من القضاة والأعيان وكان ابن الجوزى معهم وقرى فى بعضها مخاطبة زحل يقول ايها الكوكب المضيئ المنير انت تدير الافلاك وتحيى وتميت وانت الهنا وفى حق المريخ من هذا الجنس وعبد السلام حاضر فقال ابن يونس هذا خطك قال نعم قال لم كتبته قال لأرد على قائله ومن يعتقده فامر بأحراق كتبه فجلس القاضى القضاة من العلماء وابن الجوزى معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة واضرموا تحت المسجد نارا عظيمة وخرج الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد وقام ابو بكر ابن المرستانية فجعل يقرأ كتابا كتابا من مخاطبة الكواكب
(ونحوها)

ونحوها ويقول العنوا من كتبها ومن يعتقدها وعبد السلام حاضر فصاح العوام باللعن وتعدى اللعنة الى الشيخ عبد القادر بل الى الأمام احمد وظهرت الأحقاد البدرية (وقال) الخصوم اشعارا منها

لى شعر ارق من دين ركن الدين ـ
عبد السلام لفظا ومعنى ۞
رجليا يثنى علينا ويهوى الموت ـ
حقدا عليه فيه وضغنا ۞
منحته النجوم اذ رام سعدا ۞
وسرور انحسا وهما وحزنا ۞
سار احراق كتبه سير شعرى ۞
فى جميع الأقطار سهلا وحزنا ۞
ايها الجاهل الذى جهل الحق ـ
ضلالا وضيع العمر غبنا ۞
رمت جهلا من الكواكب بالتنجير ـ
عزا فنلت ذلا وسجنا ۞
ما زحيل وما عطارد والمريخ ـ
والمشترى ترى يا معنى ۞

كل شيئ يؤذى و يفنى سوى - الله آلهى فانه ليس يفنى *

ثم حكم القاضى بتفسيق عبدالسلام ورمى طيلسانه واخرجت مدرسة جده من يده ويد ابيه عبدألوهاب وفوضت الى الشيخ ابى الفرج الجوزى فقرأ فيها الدرس مدة ذكر ذلك ابو المظفر سبط الجوزى وذكر معناه ابن الفارس وزاد ان عبدالسلام اودع الحبس مدة و لما افرج عنه اخذ خطه بانه يشهدان لاآله الاالله وان محمد رسول الله وان الأسلام حق وما كان فيه باطل و اطلق ثم لما قبض على ابى يونس ردت مدرسة الشيخ عبدالقادر الى والده عبدالوهاب ورد مابقى من كتب عبد السلام التى احرق بعضها وقبض على الشيخ ابى الفرج بسعى عبدالسلام هذا كما تقدم ذكره وترك عبد السلام معه بالسفينة الى واسط واستوفى منه فى الكلام و الشيخ ساكت ولما وصل الى واسط عقد مجلس حضره القضاة والشهود وادعى عبد السلام على الشيخ بأنه تصرف فى وقف المدرسة و اقتطع من مالها وانكر الشيخ ذلك و كتب محضر بماجرى وامر الشيخ بالمقام بواسط ورجع عبدالسلام (قال ابن الفارسى)
(افرد)

لشيخنا دار ابواسط فى دربة الديوان وافرد له من يخدمه وكان عبدالسلام مداخلا للدولة متواصلا اليهم فسعى حتى رتب عميدا ببغداد وخلع عليه ورد اليه استيفاء مال الضمان واعطى الدار لعامله لباب النوبى وجعلت ديوان وكان ذلك سنة ستماية (وذكر ابو المظفر) انه قبض عليه سنة ثلاث وستماية واستغصب ماله حتى اصبح يستعطى من الناس وفى هذه المدة سلمت المدرستان التى بيده الى ابن عمه ابى صالح ثم بعد ذلك توكل لأبى الحسن على ابن الخليفة الناصر وكان ولى العهد ورد اليه النظر فى املاكه واقطاعه ثم توجه فى رسالة من الديوان الى صاحب اربل وذكره ابن النجار فى تاريخه وذمه ذما بليغا و ذكر انه لم يحدث بشيئ توفى فى ثالث رجب وقيل فى خامسه وفى تاريخ ابن النجار يوم الجمعة لثمان خلون من رجب سنة احدى عشر وستماية ودفن من يومه بمقبرة الحلبه شرقى بغداد انتهى (ولاحاجة لعبارة ابن النجار) فأن مضمونها واحد وفيها زيادة مذمة لعبد السلام المذكور ومن لطائف الوقائع ان ابن سيف امير سنجار كان جالسا ذات يوم اذ دخل عليه جماعة من بنى الشيخ عبد العزيز ابن عبد القادر الجيلى وجماعة من اولاد زعيب الرحبى

فقام كبير اولاد عبد العزيز امام الأمير ابن سيف الكردى وقال
ان هؤلاء احفاد الشيخ زعيب الرحبى من اهل قرية
الرحبة من اعمال الشام تسلك بجدنا الشيخ عبد العزيز
فسموه الآن احفاده هؤلاء محمدا ولقبوه شمس الدين واد
عوا انه ولد الشيخ عبد العزيز فنريدان تمنعهم عن هذه
الدعوى حتى لايدخل اعقابهم فى نسبنا وابرزوا خطوطا
من مكتوبات الشيوخ تشهد بصحة قولهم فقام كبير الزعبية
اعنى بن زعيب المذكور واصر على دعواه وطال بين
الفئتين الخصام فكتب ابن سيف حادثة الخصام برقعة
وفصل القصة وبعث يستفتى فى الأمر من الشريف النسابة
الجليل السيد محمد شرف الدين نقيب الموصل ابن السيد
زيد ضياء الدين ابن السيد محمد مجد الدين ابن السيد زيد ضياء
الدين ابن السيد محمد ابى منصور ابن السيد زيد ابى القاسم
ابن السيد محمد ابى طاهر الملقب بر طيه ابن السيد محمد
ابى البركات ابن السيد زيد ابى الحسين ابن السيد احمد ابى
عبد الله نقيب الكوفة ابن السيد محمد ابى على امير الحاج
ابن السيد محمد الأشتر امير الحاج والحرمين ونقيب الكوفة
ابن السيد عبد الله الثالث ابن السيد على ابى الحسن المحدث
ابن السيد عبيد الله الثانى ابن السيد على الصالح ابن السيد
(عبيد الله)

عبد الله الأعرج ابن السيد الحسين الأصغر ابن الأمام
زين العابدين ابن الأمام الحسين عليه السلام فكتب السيد
محمد شرف الدين نقيب الموصل لأبن سيف كتابا يجاوبه
فيه عن كتابه ويجيبه عن مقصوده وقد كتب له فيه
هذه الأبيات

جاء منك البريد يذكر مرا ۞ فصله هين لدى العرفاء
وقع الخط فى وثيقتى الصفين ۞ واحفظ عصابة الزهراء
واكتبن هذه زخارف زور ۞ تلحق الأدعياء بالأدعياء

(فعلم) ابن سيف ان الزعبية بنى زعيب الرحبى يكذبون
بادعائهم النسب لعبد العزيز ابن عبد القادر وان
أولئك ايضا يكذبون بادعاء النسبة الفاطمية
ورأيت فى وريقات جمعها محمد ابن شرشيق بن محمد بن
عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الحيالى السنجارى يرد
فيها على النقيب شرف الدين الموصلى ويقول ان جدهم
الشيخ عبد القادر اغلظ فى مجلس وعظه ببغداد على جد
النقيب الموصلى يعنى نقيب النقباء ببغداد السيد محمد ابن
الأعرج الحسينى وان هذه الغلظة اوقعت فى نفوس بنى
الأعرج الأنكار على الشيخ ثم قال والقصة مذكورة فى
كتاب الفتح الربانى الذى جمعه الشيخ عفيف الدين ابن

المبارك من كلام جدهم الشيخ عبد القادر رحمه الله
فتتبعت الكتاب المذكور فرأيت ان ابن المبارك المذكور
نقل فى اواخر الكتاب عن شيخه عبد القادر مانصه
حضر عنده نقيب النقباء ولم يكن حضر قبل ذلك فقال
مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذا خلقت عملت لم خلقت له
يانائما انتبه فان السيل قداحاط بك من امامك يوم القيامة
تدعى ماكتابك من معلمك من داعيك من نبيك لانسب لك
صحيح النسب عندالله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم اهل
التقوى قيل يا رسول الله من آلك قال كل تقى آل محمد
اسكت انت لاعقل لك بيتك على الدجلة وتموت عطشانا
خطوتان وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق وانت
يامريدخطوتان وقدوصلت فى الدنيا والآخرة ان اردت
الفلاح فاصبر على مطارق كلامى انى اذا اخذنى جنونى
لااراك اذا ثار طبع سرى طبع اخلاصى لا ارى وجهك
واريد الصلاح وازالة الخبث عن قلبك واطفئ الحريق
عن بيتك واصون حريمك افتح عينيك و انظر ما امامك
اتتك جنود العذاب والمؤخذات ويلك يا احمق انت
بعد قليل ميت كل ما انت فيه زائل متفرق هذا يفارق
ولده وداره وزوجته ويرافق التراب و القبروالزبانية
(اوملائكة)

اوملائكة الرحمة يا راحل يازائل يامنتقل يا عارية سبحان
من منّ عليكم يامتهمين ولا ترون يامدبر الاتأتينى فى كل سنة
مرة اوفى كل شهر مرة اوفى كل اسبوع مرة بلا ذرة
ولاحبة خذ شيئا بلاشيئ وغدا ألف ألف شيئ انا حامل
اثقالك تخاف ان اكلفك حملك اثقالى انما يكفينيها الله
عزوجل سافر الف عام لتسمع منى كلمة فكيف وبينى
وبينك خطوات انت كسلان انت جويهل اليكع عندك
انك اعطيت شيئا كم سمنت الدنيا مثلك واكلته سمنته بالجاه
والكثرة ثم اكلته لورأينا فيها خير اماسبقتنا اليها الاالى
الله تصير الأمور ومانحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسى
قال له بعض تلامذته لقد بالغت فى العظة وخشنت القول له
فقال ان عمل معه كلامى فسيعود انتهى (قلت) لايقضى
العقل بصحة مانقله العفيف على هذا المنوال ولاينبغى
للشيخ ان يحكم بنفى نسب نقيب النقباء بقوله لانسب لك
اوان يجرده من العقل بقوله لاعقل لك اوان يعترف
الشيخ بجنون نفسه فيقول اذا اخذنى جنونى لا اراك
اوان يدعى فعل الله فيقول اطفى الحريق عن بيتك
واصون حريمك اوان يستخف بحسب رجل من آل النبى
صلى الله عليه وسلم فيقول انت جويهل اليكع ثم يعده

من المدبرين ويدعى حمل اثقاله والأثقال هى الكربات وفارج الكرب انما هو الله جلت قدرته ولايصح لمثل الشيخ ان يقول هذه الكلمات انماهى من كلام المحجوبين وكلام العارفين عكسها ومع ذلك فأن اهل الشرف خاصة واهل العلم بمنزلة الرسول عامة يعظمون نسب اهل بيته و يقولون بنفع نسبه فى الآخرة وادلتهم من الكتاب والسنة كثيرة طافحة وعلى فرض وقوع هذه الكلمات من الشيخ فانها لاتدعو آل الأعرج الى انكار نسبه واخراجه من عترة النبى صلى الله عليه وسلم (وقدوقع) بين الطالبيين ماهو اهم من ذلك و اعظم حتى قتل بعضهم بعضا و لم تتجرأ فئة منهم على انكار الأخرى نعم ان هذا الكتاب اعنى الفتح الربانى كتب فيه العفيف عن لسان الشيخ عبدالقادر ماهو اشبه باساطير الأولين ولقالق المتخيلين مالايعد مثل قوله ياغلام اذامت ترانى وتعرفنى ترانى عن يمينك وشمالك احمل و ادفع عنك واسئل فيك الى متى انت مشرك بالخلق متكل عليه يجب عليك ان تعلم ان احدا منهم لا ينفعك و لايضرك فقيرهم وغنيهم عزيزهم و ذليلهم عليك بالله عزوجل لاتتكل على الخلق (اقول) هل

(يمكن)

يمكن دخول حسن السبك فى كلمات هذه العبارة وهل لمعانيها من ربط لفظى او معنوى يقول به الوعاظ اوخدام الأولياء فضلا عن مثل الشيخ عبد القادر على انه رجل اشتهر علمه وكماله (واهم من هذه) الكلمات مانقله عنه فى الكتاب المذكور انه يقول انت كدر بلاصفاء خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة (قلت) هل هذه الكلمات وامثالها الامن تشدق الجاهلين وحاشا الشيخ وامثاله من القول بمثل هذه الخرافات المكفرة التى كادت تلحق بسفسطة قدماء اليونان (و منها) مانسبه للشيخ انه يقول فى شأن آدم عليه السلام لما مال قلبه الى حواء فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسيرة ثلاثمائة سنة هو بسرنديب وهى بجدة (اقول) وليس يخفى عليك قرب المسافة التى بين سرنديب الهند و جدة الحجاز فمن وصل جهله لجعل مسافة مابين جزيرة سرنديب وجدة الحجاز ثلاثمائة سنة كيف يقتدى بعلمه و يعتمد على اتباعه فى طرق السير الى الله تعالى وعقبات السلوك وهل هذه الأكاذيب الامن البهتان الصريح على الشيخ رحمه الله وتلك كادعائهم انتسابه لأهل البيت لاغير و اذا تدبرت مانقل فى هذا الباب من كلمات العلماء المؤرخين والنسابين

أدركت ان غاية الأمر انما الشيخ عبد القادر رحمه الله رجل صالح عارف صوفى وله فى الخرقة شهرة وحال وان احفاده ادعوا النسبة لآل على كرم الله وجهه وهو برىء من وزرها لانه لم يدعها والله تعالى يقول (ولا تزر وازرة وزر اخرى) هذا حد مايقال فيه وفى نسبه وعشيرته وبلاده وديار هجرته ومازاد فمن انتحال المنتحلين والله ولى الأمر وهو احكم الحاكمين

الباب الثانى

(فى حاله وطريقته) اجمع اهل الصدق من اصحاب الخرقة ورجال الطريقة على ان الشيخ عبدالقادر رحمه الله من كمل صوفية عصره ومن اهل المجاهدات والأتعاب الشاقة فى الطريق كالرياضات والجوع والسهر والعرى والسياحة وترك اللذائذ والاستراحة والصيام والقيام والتمسك بآثار السلف الصالح حسب الأمكان الا انه ابتلى بجماعة من احفاده واتباعه فكدروا مشرب طريقته ودسوا عليه العظائم ونقلوا عنه مالا ينقل من الكلمات المكفرة والمعتقدات الفاسدة وكل الظن انه بريء الساحة منها لما شاع عنه من صلاح الحال وصحة المقال وحسن الفعال واول من

(فتح)

فتح فى طريقه هذا الباب احفاده ومنهم عبد السلام الذى سبق ذكره فانه انتحل عن لسان الشيخ كلمات سماها بالغوثية والمعراجية نقل فيها ان الشيخ قال قال لى الله تعالى ياغوث الأعظم قلت لبيك يارب الغوث قال كل طور بين الناسوت والملكوت فهو شريعة وكل طور بين الملكوت والجبروت فهو طريقة وكل طور بين الجبروت واللاهوت فهو حقيقة ثم قال لى ياغوث الاعظم ماظهرت فى شيء كظهورى فى الأنسان ثم سألت يارب هل لك مكان قال لى ياغوث الأعظم انا مكون المكان وليس لى مكان ثم سألت يارب هل لك اكل وشرب قال لى ياغوث الأعظم اكل الفقير وشربه اكلى وشربى ثم سألت يارب من اى شيء خلقت الملائكة قال لى ياغوث الأعظم خلقت الملائكة من نور الأنسان وخلقت الأنسان من نورى ثم قال لى ياغوث الاعظم جعلت الأنسان مطيتى وجعلت سائر الأكوان مطية له ثم قال لى ياغوث الأعظم نعم الطالب انا ونعم المطلوب الأنسان نعم الراكب الأنسان ونعم المركوب له الأكوان ثم قال لى ياغوث الأعظم الأنسان سرى وانا سره لو عرف الأنسان منزلته عندى لقال فى كل نفس من الأنفاس لمن

الملك اليوم ثم قال لى ياغوث الأعظم ما اكل الأنسان
شيئا وماشرب و ماقام و ماقعد وما نطق و ماصمت
ومافعل فعلا و ماتوجه لشيئ وماغاب عن شيئ الاوانا
فيه ساكنه ومتحركه ثم قال لى ياغوث الأعظم جسم
الأنسان ونفسه وقلبه وروحه وسمعه وبصره ويده
ورجله ولسانه وكل ذلك طفرت له نفس بنفس لاهو
الاانا ولا انا غيره ثم قال لى ياغوث لأعظم اذا رأيت
المحترق بنار الفقر والمنكسر بكثرة الفاقة فتقرب اليه لأنه
لاحجاب بينى و بينه ثم قال لى ياغوث الاعظم لاتأكل
طعاما ولاتشرب شرابا ولاتنم نومة الاعند قلب حاضر
وعين ناظر ثم قال لى ياغوث الأعظم من حرم عن سفرى
فى الباطن ابتلى بسفر الظاهر ولم يزدد منى الابعدا فى سفر
الظاهر ثم قال لى ياغوث الاعظم الأتحاد حال
لايعبر بلسان المقال فمن آمن به قبل وجود الحال فقد كفر
ومن اراد العبادة بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم
(وقال فى الغوثية المذكورة) طهرنا الله والمسلمين من
الأعتقاد بها ان الله قال له ياغوث الأعظم الفقير الذى له
امر فى كل شيئ اذا قال لشيئ كن فيكون ثم قال ايضا
قال لى ياغوث الأعظم قل لأصحابك واحبابك من اراد
(منكم)

منكم جنابى فعليه باختيار الفقر ثم فقر الفقر فاذا تم الفقر
فلاهم الا انا (وفى هذه الغوثية من الكلمات الزائفة)
والمعتقدات الفاسدة و اللقلقة المكفرة مايظهر للعيان ان
الشيخ مبرء منها لأنه من علماء الأمة واوليائها وبمثل
هذه الكلمات لايقول سوى سفلة الجهلة من الضالين
الذين لايعرفون نظام الكلام ولايتقيدون بالأحكام ولحق
احفاد الشيخ وزاد عليهم الشيخ على الشطنونى فى مؤلفه
بهجة الأسرار الذى دونه فى مناقب الشيخ الجيلى (قال
ابن الوردى فى تاريخه الكبير) ان فى البهجة امورا لا
تصح ومبالغات فى شأن الشيخ عبد القادر لاتليق الا با
لربوبية وكذلك قال الأمام شهاب الدين ابن حجر العسقلانى
فى مشيخته وقال فى الدرر الكامنة فى ترجمة الشطنوفى
مؤلف البهجة جمع هو مناقب الشيخ عبدالقادر وسمى
الكتاب البهجة قال الكمال جعفر و ذكر فيها غرائب
وعجائب وطعن الناس فى كثير من حكاياته ومن اسانيده
فيها وقال الشيخ العلامة ابو الفرج عبد الرحمن ابن رجب
فى طبقات الحنابلة مثل ذلك وقال لايطيب لقلبى ان اعتمد
على شيئ مما فى هذا الكتاب (ونقل) حكاية النور
الذى اضاء به الأفق للشيخ عبد القادر ثم ظهر له انه

ابليس وانه عرفه الشيخ بقوله قد حللت لك المحرمات
وان الضوانقلب ظلاما فقال ابن رجب بعد نقلها وهذه
الحكاية مشهورة عن الشيخ عبدالقادر وليس لى اعتماد
فيها على نقل مصنف هذا الكتاب ثم قال واما الحكاية
المعروفة عن الشيخ عبدالقادر انه قال قدمى هذه على
رقبة كل ولى لله فقد ساقها هذا المصنف عنه من طرق
متعددة واحسن ماقيل فى هذا الكلام ماذكره الشيخ
ابو حفص السهروردى فى عوارفه انه من شطحات الشيوخ
التى لايقتدى بهم فيها ولايقدح فى مقاماتهم ومنازلهم فكل
احد يؤخذ من قوله ويترك الاالمعصوم صلى الله عليه وسلم
ومن ساقه الشيوخ المتأخرين حسان الصدر الأول
وطالبهم بطرايقهم واراد منهم ما كان عليه الحسن
البصرى واصحابه مثلا من العلم العظيم والزهد العظيم
مع كمال الخوف والخشية واظهار الذل والحزن والانكسار
والأزراء على النفس وكتمان الأحوال والمعارف والمحبة
والشوق ونحو ذلك فلاريب انه يزدرى المتأخرين
ويمقتهم ويهضم حقوقهم فالأولى تنزيل الناس منازلهم
وتوفيتهم حقوقهم ومعرفة مقاديرهم واقامة معاذيرهم
وقد جعل الله لكل شيئ قدرا ولما كان الشيخ ابوالفرج
(ابن)

ابن الجوزى عظيم الخبرة باحوال السلف والصدر الأول
قل من كان فى زمانه يساويه فى معرفة ذلك وكان له ايضا
حظ من ذوق احوالهم وقسط من مشاركتهم فى معارفهم
كان لايعذر المشايخ المتأخرين فى طرايقهم المخالفة لطرايق
المتقدمين ويشتد انكاره عليهم وقد قيل انه صنف كتابا
يقيم اوينقم فيه على الشيخ اشياء كثيرة ولكن قد قل
فى هذا الزمان من له الخبرة التامة باحوال الصدر الاول
والتميز بين صحيح مايذكر عنهم من سقيمه فأما من كان له
مشاركة لهم فى اذواقهم فهو نادر النادر وانما يلهج اهل
هذا الزمان بأحوال المتأخرين ولايميزون بين مايصح
عنهم من ذلك من غيره فصار وايخبطون خبط عشواء
فى ظلماء والله المستعان (اقول قال الأمام ابن الجوزى)
فى كتابه الذى ذكره ابن رجب ان عبد القادر اخطأ
طريق الوعاظ بشاهد قول الله (ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة) وهو صاحب غلظة وخشونة
وذلك لعدم تبحره بعلم السنة ومشرب السلف الصالح
كالسرى والطائى والكرخى والجنيد وابن هوار واعيان
المتأخرين من الطبقة الثانية كالشيخ منصور البطائحى
وعمه ابى محمد الشنبكى وغيرهما من اعيان العصر الذين

صفت سرائرهم وتهذبت نفوسهم وحسنت اخلاقهم
و اورثهم سلوك طريق القوم ادبا وذلا و انكسارا
و تمسكا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وان فى زمننا من
احكم هذه المسالك وتخلق بهذه الأخلاق وراض نفسه
وقهرها و صار قدوة فى طريقه كابن عبد فى البصرة
وكالسيد احمد ابن الرفاعى فى البطايح واطال ابن الجوزى
رحمه الله كل الأطالة وقد اختطفته الغيرة الدينية فاغلظ
فى كتابه المذكور على الشيخ وطائفته وقال وخلاصة
الأمر ان عبدالقادر مع ماكان عليه يجهد بان يقود الناس
الى الحق ولكن اخلافه من اولاده واحفاده على الغالب
خرجوا عن سيرته بل خرج بعضهم عن سيرة الشارع
صلى الله عليه وسلم ومابقى عندهم غير الدعوى العريضة
والتشدق بالكلمات المضلة والتباعد عنهم و عن عاداتهم
ومنتحلاتهم اسلم للدين وارضى لله ولرسوله عليه الصلاة
والسلام (قلت) وللشيخ ابن الجوزى رحمه الله كتابان
فى هذا الموضوع مشهوران اطال بهما كل الأطالة
واوضح مايلزم ايضاحه فليراجع (وذكر الحافظ تقى
الدين الواسطى) فى ترياقه الذى دونه بطبقات خرقة
الصوفية عند ذكر الشيخ عبدالقادر مانصه وقد نوه
(بذكره)

بذكره الأفراد واثنى عليه الأعيان وعظمه الشيوخ
وتبعه جماعة من الصلحاء وقادالله له القلوب وبالجملة فهو
من اعيان مشايخ زمنه وزهاده رحمه الله تعالى نعم رأيت
كتابا فى مناقبه واخباره وكراماته جمعه ابوالحسن على
الشطنوفى المصرى واختصره الشيخ على ابن معضاد
اللخمى الهمدانى واسمه بهجة الأسرار وينقسم الى ثلاث
اجزاء كتب فيه الجائز والمستحيل وجمع فيه الطم والرم
و اكثر فيه من الروايات عن المجهولين وقال الشيخ نجم
الدين الخباز الموصلي والشيخ كمال الدين جعفر الأذدى
وشيخنا الحافظ الحجة عز الدين احمد الفاروثى ان الشطنوفى
هذا كان كذابا متهما فيما يحكيه فى هذا الكتاب بعينه
وقالوا هو رجل مبعود لايعتمد على نقله ولايطمئن قلب
المؤمن العاقل لسماع شيئ من اخباره (وسألت) مرة
شيخنا الأمام الحافظ عز الدين احمد الفاروثى قدس سره
عن كتاب البهجة المذكور فقال فيها بعض الوقايع
الصحيحة من الكلمات و الكرامات المطابقة للشرع
ومابقى فكله كذب موضوع مخالف لاصول السنة مردود
عند الشرع الشريف و لذلك لايطيب قلب الموحد
المتشرع لقبول شيئ منها لأن فيها مايهدم منار التوحيد

ويضر بالعقيدة فلاتعتمد الاعلى ماروى بشأن الشيخ قبل
هذا المؤلف ثم قال بلغنا ان بعض الناس الف كتابا
بمناقب معاويه رضى الله عنه واتى به للخليفه الصالح
عمر ابن عبد العزيز الأموى فنظر عمر فى الكتاب واذا
فيه مكتوب معاويه منى بمنزلة هرون من موسى يرويه
المؤلف حديثا فزق عمر الكتاب و يقال انه ضرب مؤلفه
وقال له ماأتمنت على منقبة واحدة لعلى كرم الله وجهه
فكيف تؤتمن على مجلد فى مناقب معاويه و صاحب
البهجه من هذا القبيل فانه تمادى باخذ مناقب الأولياء
و تجرأ على الملائكه و الانبياء و خرق حد الأدب
الشرعى و ماهو الاخواض كذاب لا يعتمد له على كلمة
البتة والسلام (قلت) وكم نسب فى هذا الكتاب للشيخ
عبدالقادر من الشطوحات والطامات والدعاوى العريضه
والكرامات المشوبه بسوء الأدب مع الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم والكلمات المعلنه بتحقير اولياء الله
و قد بنى كتابه هذا على مقصدين الأول اعلاء الشيخ
عبدالقادر على اعيان الأئمة المحمديه من الأولياء
والأتقياء والعرفاء واهل حضرة الحق و انهم تحت
قبضه وبسطه اذلاء لديه لايرفعون رأسا و لايفتحون
(بصرا)

بصرا وكان الأمر تصرف ملك عضوض والثانى ان
فضل الله تعالى قد انحصر فيه وفى اتباعه وهم خير الناس
وافضلهم واقربهم من الله واجههم اليه كيف كانوا وختم
كتابه غفر الله له بتراجم احوال بعض اعيان الأولياء
نقل عنهم ماقاله فيهم رجال عصرهم سترا للمقصد المضمر
و اوضح المقصد فذكر ان كل واحد من هؤلاء الرجال
السابقين عن عهد الشيخ عبدالقادر واللاحقين به قال
بشطوحاته ونبه عليها واعترف انها من امر الله تعالى الله
علوا كبيرا و ماذلك الابهتان صريح وزور مختلق على
الشيخ وعلى بقية احباب الله واولياء الله رضوان الله
عليهم اجمعين (ومن العجائب ما نقله باسانيده الكاذبة
ورواياته الفاسدة) من ان الشيخ عبد القادر قال على
كرسى وعظه ببغداد قدمى هذا على رقبة كل ولى الله وان
الأولياء طأطأت رؤسها له ونقل ان السيد احمد الرفاعى
قال اذ ذاك وهو فى بلدته ام عبيدة وعلى رقبتى واكثر
اللغط والتبجح بنقل مثل ذلك عن السن اعيان الأولياء
المرضيين والأشياخ المقبولين وكذب على من مضى قبل
الشيخ عبدالقادر كالشيخ الأمام السيد تاج العارفين
ابى الوفا الحسنى رضى الله عنه وامثاله انهم بنهوا من

طريق الكشف على وقوع هذه الكلمة وكل ذلك كذب
مختلق وطيش مذهب للدين و طريق مخالف لطريقة
سيد المرسلين وحاشا الشيخ عبدالقادر من القول بمثل
هذه الأقاويل فانه كان من انصار الشريعة ومن صدور
القوم العارفين بالله المقربين من الله و القريب لايزال خائفا
وهذا لسان المحجوبين (نعم قداول بعضهم على شرط
وقوع هذه الكلمة من الشيخ قدمى بالطريقة المحمودة
والأتباع للنبى صلى الله عليه وسلم ولاحاجة لتأويلها
فانها ماصدرت من الشيخ عبد القادر ولو صدرت منه
فهفوة سكر لا يؤآخذ عليها ولايقتدى به فيها كما نبه على
ذلك الشيخ الكبير العارف بالله شهاب الدين عمر السهر
وردى فى عوارفه وهى حالة من احوال المريدين المبتدئين
وقداطال وفصل مابه الكفاية فى هذا المبحث فليراجع
والله ولى العصمة و التوفيق انتهى (قلت واما ماذكره
الشيخ شهاب الدين السهروردى فى عوارفه) بشأن هذه
الكلمة التى اشار اليها الحافظ الواسطى فهو قوله فى باب
التواضع قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا يحسد
عليها و بلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة
فالتواضع واما البلاء فالكبر والكشف عن حقيقة التواضع
(ان)

ان التواضع رعاية الأعتدال بين الكبر والضعة فى الكبر
رفع الأنسان نفسه فوق قدره والضعة وضع الأنسان
نفسه مكانا يزدرى به و يفضى الى تضييع حقه
وقد فهم من كثير من اشارات المشايخ فى شرح التواضع
اشياء الى حداقاموا التواضع مقام الضعة ويلوح فيه
الهوى من اوج الأفراط الى حضيض التفريط و يوهم
انحرافا عن حد الأعتدال ويكون قصدهم فى المبالغة قمع
نفوس المريدين خوفا عليهم من العجب و الكبر فقل ان
ينفك مريد فى مبادى ظهور سلطان الحال من العجب حتى
لعل نقل عن جمع من الكبار كلمات مؤذنة بالأعجاب وكلما
نقل من ذلك القبيل عن المشايخ لبقايا السكر عندهم
وانحصارهم فى مضيق سكر الحال وعدم الخروج الى فضاء
الصحو فى ابتداء امرهم و ذلك اذا صدق صاحب
البصيرة نظره يعلم انه من استراق النفس السمع عند نزول
الوارد على القلب والنفس اذا استرقت السمع عند ظهور
الوارد على القلب وظهرت بصفتها على وجه لايجفو
على الوقت وصلافة الحال فتكون من ذلك كلمات مؤذنة
بالعجب كقول بعضهم من تحت خضراء السماء مثلى وقول
بعضهم قدمى على رقبة جميع الأولياء وكقول بعضهم

ماسرجت والجمت وطفت فى اقطار الأرض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الى احد اشارة منه الى تفرده فى وقته ومن اشكل عليه ذلك ولم يعلم انه من استراق النفس السمع فليزن ذلك بميزان احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعهم واجتنابهم امثال هذه الكلمات واستبعادهم ان يجوز للعبد التظاهر بشيئ من ذلك ولكن نجعل لكلام الصادقين وجها فى الصحة ويقال ان ذلك طفح عليهم فى سكر الحال وكلام السكارى يحمل فالمشايخ ارباب التمكين لما علموا ان فى النفوس هذا الداء الدفين بالغوا فى شرح التواضع الى حد الحقوه بالضعة تداويا للمريدين والاعتدال فى التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه ولو لا من الشخص جموح النفس لأوقفها على حد تستحقه من غير زيادة ولانقصان ولكن لما كان الجموح فى جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار فيها نسبة النارية وطلب الاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاجت الى التداوى بالتواضع و ايقافها دون ماتستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لايستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين

(يكون)

يكون كاذبا والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن والجهل الانسلاخ من الانسانية حقيقة وقد عظم الله شأن الكبر بقوله تعالى (انه لايحب المستكبرين) و قال تعالى (اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) وقد ورد يقول الله تعالى الكبرياء ردآئى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قصمته وفى رواية قذفته فى نار جهنم وقال الله تعالى ردا للانسان فى طغيانه الى حده (ولاتمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) وقال تعالى (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق) وابلغ من هذا قوله تعالى (قتل الانسان ما اكفره من اى شيئ خلقه من نطفة خلقه فقدره) وقد قال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيمابين ذلك تحمل العذرة وقد نظم الشاعر هذا المعنى

كيف يزهو من رجيعه * ابد الدهر ضجيعه

واذا ارتحل التواضع من القلب وسكن الكبر ينتشر اثره فى بعض الجوارح ويرشح الاناء بما فيه فتارة يظهر اثره فى العنق بالتمايل وتارة فى الخد بالتصعير قال الله تعالى (ولاتصعر خدك للناس) وتارة يظهر فى الرأس عند

استعصاء النفس قال الله تعالى (لووا رؤسهم ورأيتهم
يصدون وهم مستكبرون) انتهى (اقول ان المفهوم
من عبارات من سلف ذكرهم من الشيوخ ان الشيخ عبد
القادر لم يقل كلمة قدمي هذا الى آخرها وانها معزوة
اليه بهتانا) ومن عبارة السهروردي يفهم انه قال
هكذا كلمات وابتلى بالشطح والتجاوز ومثل عبارة السهر
وردي ما ذكره الشيخ محيي الدين ابن العربي في فتوحاته
في الباب التاسع والثلاثين بما نصه (حكى عن بعضهم)
انه قال اقعد على البساط يريد بساط العبادة واياك
والأنبساط اي التزم ماتعطيه حقيقة العبودية من حيث
انها مكلفة بأمور حدها لها سيدها فانه لولا تلك الأمور
لاقتضى مقامها الأدلال والفخر والزهو من اجل مقام
من هو عبده ومنزلته كما زها يوما عتبة الغلام وافتخر
فقيل له ماهذا الزهو الذي نراه في شمائلك مما لم يكن يعرف
قبل ذلك منك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى
واصبحت له عبدا فاقبض العبيد عن الأدلال وان يكونوا
في الدنيا مثل ماهم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل
بأوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل
قاموا في مقام الأدلال الذي تقتضيه العبودية وذلك
(يكون)

لايكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الأنفاس
في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص
من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولايبلغ درجة غيره ممن
ليس له ادلال ابدا فانه فاتته انفاس كثيرة في حال ادلاله
غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي يناقض الاشتغال
به الأدلال فليست الدنيا بدار ادلال الاترى عبد القادر
الجيلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقي عليه من انفاسه
في هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خده في الأرض
واعترف بأن الذي هو فيه الآن هو الحق الذي ينبغي
ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان
في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث
الأكوان وعصم الله ابا السعود تلميذه من ذلك الأدلال
فلازم العبودية المطلقة مع الأنفاس الى حين موته فما
حكى انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر
وحكى لنا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر في
طريق الأولياء غريب وطريقنا في طريق عبد القادر غريب
رضي الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا
من المخالفات وان كانت قدرت علينا فالله اسأل ان يجعلنا
في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (وذكر ايضا فى باب الشطح مانصه) الشطح رعونة نفس وأنه لايصدر من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه مايفتخر ومايدعى بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع مافى الكون بهذه المثابة فاذا شطح انحجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع مايدعيه من القوة فيحيى ويميت ويولى ويعزل وليس عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة فى عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به فكل من شطح فعن غفلة شطح وما رأينا ولا سمعنا عن ولى ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولى عند الله الا ولابد ان يفتقر ويذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذى كان يصول به فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف صورة الكاذب فى الشطح مع وجود الفعل والأثر منه قلنا نعم ماسألت عنه فأما صورة الكاذب فى ذلك فان اهل الله مايؤثرون الابالحال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن به امر آلهى امر به كما تحقق ذلك من الأنبياء عليهم (السلام)

السلام فمن الناس من يكون عالما بخواص الأسماء فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولايقول ان ذلك عن اسماء عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب فى هذا كله وهذا لايسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله فى تلك الحال وهذا القدر كاف فى معرفة حال الشطح انتهى (وقال فى الفتوحات فى الباب السابع والتسعين والثلاثمائة فى تعريف اصحاب الشهود من اهل منزل الهوية مانصه) واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه ادب اللسان كأبى يزيد البسطامى وسليمان الدبيلى ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه فى مقامه وهذا عندهم فى الطريق سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذى يشطح بالله على الله فذلك اكثر ادب مع الله من الذى يشطح على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لايقبل الشطح عليه لأنه مربوط بمقام آلهى عند الله

مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير
قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كالهيولى الكل التى
تقبل كل صورة فى العالم فاى صورة نسبتها اليها واظهرتها
صدقت فى النسبة اليها وصدق الظهور فان الصور تظهرها
و الهيولى الصناعية لاتقبل ذلك وانما تقبل الصور
المخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان فى النسبة اليها
فينسب اليها صورا مخصوصة لاتقبلها الهيولى الصناعية
هكذا هو الأمر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح
على اهل الله انتهى (وذكر الشيخ عبد الوهاب
الشعراوى) فى كتابه الجواهر والدرر عند ذكر الشيخ
ابى السعود ابن الشبل مانصه قلت لشيخنا انى رأيت
فى بهجة الشيخ عبد القادر انه لم يقل قدمى هذه على
رقبة كل ولى لله تعالى الا باذن فقال رضى الله عنه
لوكان ذلك بأمر من الله ماوقع منه ندم حين وفاته فقد
بلغنا انه وضع خده على الأرض وقال هذا هو الحق
الذى كنا عنه فى غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم
لايكون عقب امتثال الأوامر الألهية انما يكون عقب
ارتكاب اهوية النفوس فتأمل ذلك (وذكر الشعراوى
فى كتابه المذكور ايضا فى موطن آخر) عن شيخه على
(الخواص)

الخواص قدس سره مانصه يجمع صاحب الهمة همته
ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه على وجه
الحقارة له فيقتله من شدة ازدرائه للمقتول بل نقول لو جمع
هذا همته على انتقال شيئ من اجرام العالم والأرواح
كلها انفعل كما اراد لارتباط العالم العلوى بالسفلى فعلم انه
لاتؤثر همة عبد فيمن يراه اكمل من نفسه ولامساو يالبداء
فقلت له فهل يشترط فى نفوذ الهمة ايمان صاحبها فقال
رضى الله عنه لايشترط ذلك فقد تنفذ همم رجال من
الرهبان ويحصل لهم التأثيرات العجيبة لاسيما كفار
الهنود فان لهم تصرفات عجيبة فى الكون ويزعمون
انهم من اهل الترويض والتقديس فقلت له فاذن مقام
الأدلال فى هذه الدار نقص فقال رضى الله عنه نعم
لأنها دار تكليف ومتى يتفرغ العبد للأدلال وجميع الحقوق
الألهية تطلبه فى كل نفس ولمحة وقل عبد يخلع
الحق تعالى عليه خلعة السيادة الا ويدخله شهود الزهو
والعجب ومن هنا قال بعضهم اقعد على البساط واياك
والأنبساط اى اقعد على بساط العبودية واياك ومقام
الأدلال مادام التكليف ولكن اذا حفظ الله العبد لايضره
لبس خلعة السيادة فيبرزفيها عبدا فى نفسه سيدا عند
الناظرين ولما خلعت هذه الخلعة على ابى يزيد رضى الله

عنه صار الناس يتبركون برقعته فلامه بعض الناس
فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لابى ورأى بعض
الفقرآء الشيخ عبدالله ابن ابى جمرة المدفون بقرافة
مصر رضى الله عنه وهو جالس على كرسى وعليه حلة
خضرآء والأنبيآء كلهم واقفون بين يديه فاشكل ذلك
عليه فعرضه على بعض العارفين فقال له وقوف الأنبياء
انما هو ادب مع من البس الخلعة لامع من لبس الخلعة
فقلت له قد بلغنا ان الامام عليا رضى الله عنه كان يقول
فى خطبته على رؤس الأشهاد انا نقطة باء بسم الله انا
جنب الله الذى فرطتم فيه انا القلم وانا اللوح المحفوظ
وانا العرش وانا الكرسى وانا السموات السبع والأرضون
فاذ اصحا وارتفع عنه تجلى الوحدة فى اثناء الخطبة يعتذر
ويقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت الأحكام الالهية
فقال رضى الله عنه نعم وكذلك بلغنا ان الشيخ عبدالقادر
الجيلى رضى الله عنه لما حضرته الوفاة وضع خده على
الأرض وقال هذا هو الحق الذى كنا عنه فى حجاب
الأدلال فيشهد على نفسه بأن مقام الأدلال الذى كان
فيه نقص بالنسبة الى حاله الذى ظهر له عند الموت فقلت
له فى هذا دليل على عدم صحة امره بالتصريف والأدلال
لانه مشهور بين اهل خرقته فقال رضى الله عنه نعم

(لوكان)

لوكان اذن له فى ذلك ما وقع منه ندم ولكن من شدة
صدقه تمم الله عليه حاله فمات على كمال حال ثم قال رضى
الله عنه وعندى ان تلميذه الشيخ ابا السعود ابن الشبل
رضى الله عنه كان اتم حالا من الشيخ عبد القادر لانه لم
يزل محفوظا من الأدلال والتصريف ملازما لعبوديته
مع الأنفاس حتى مات فقلت له فصحيح قول الطائفة بداية
التلميذ اذا صدق نهاية الشيخ فقال رضى الله عنه نعم
فقلت له ان طائفة من اهل زماننا يدعون انها خلفاء اشياخ
من الأكابر وهم على طائفة من الجهل فقال رضى الله عنه
لا ينبغى لمريد ان يتشرف بشيخه انما ينبغى له ان يتشرف
شيخه به ومن كان جاهلا وانتسب بأنه خليفة ولى فقد
ازدرى فانهم يقولون من لم يجتمع بشيخ مات فليجتمع على
تلامذته يحيط به علما على ان طريق الولاية لا تؤخذ
بالخلافة والاستخلاف (وذكر الامام الشعراوى فى كتابه
اليواقيت والجواهر ما نصه) فان قلت ان بعضهم يقول
اذا اعترضوا عليه فى فعله امرا من الأمور ما فعلت ذلك
الا بأمر من الله تعالى كما نقل عن سيدى عبد القادر الجيلى
رضى الله عنه انه ماقال قدمى هذه على عنق كل ولى لله
تعالى الا بعد امر الحق له بذلك فهل ذلك صحيح فالجواب
الأمر بذلك غير صحيح ولعل الناقل لذلك اشتبه عليه

الأذن بالأمر اذالأذن يطلق على المباح شرعا بخلاف
الأمر فانه تشريع جديد يقتضى عصيان من خالفه فافهم
وقد قال الشيخ محيى الدين فى الباب الثانى والعشرين من
الفتوحات من قال من الأولياء ان الله تعالى امره بشيئ
فهو تلبيس لأن الأمر من قسم الكلام وصفته وهذا
باب مسدود دون الأولياء من جهة التشريع انتهى (قلت)
وقد ادعى ناقل الغوثية عن الشيخ انه قال ان الله قال له
ياغوث الأعظم الأتحاد حال لايعبر عنه بلسان المقال
فمن آمن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد العبادة
بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم وقد سبقت هذه
العبارة اما الأتحاد فعباد الأوثان نزهوا الله وقالوا
فى آلهتهم مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى فكيف يظن
بالأولياء القول بالأتحاد ان هذا الابهتان عظيم واهم
من هذا جعلهم كل واصل لله معفوا من العبادة واذا
عبدالله بعد الوصول يكون مشركا بالله العظيم فقد قالوا
باشراك كل نبى وولى لله لأنهم كلهم بل وسيدهم صلى
الله تعالى عليه وسلم لازال مجتهدا مشتغلا بعبادة ربه
حتى خرج من الدنيا وهو وسيلة الواصلين الى الله فكيف
يمنع الواصلون من الأولياء عن عبادة الله ولابدع فأن
القول بهذا كفر صريح وضلال هادم للدين والعياذ بالله
(تعالى)

تعالى ومابقى تحت رداء الشبهة الاماجاء فى الغنية عن
الشيخ عبد القادر وصححه الجماعة بانه يقول بالجهة كما
سطر فى كتابه المذكور ونقله عنه جم غفير من الشيوخ
حتى ان ابن رجب الحنبلى قال فى طبقات الحنابلة ناقلا
عن الشيخ مانصه فى كتابه الغنية المشهور وهو بجهة
العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالأشياء
(اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) يدبر
الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون) ولايجوز وصفه بانه فى كل
مكان بل يقال انه فى السماء على العرش كما قال (الرحمن
على العرش استوى) وذكر آيات واحاديث الى ان قال
وينبغى اطلاق صفة الأستواء من غير تأويل وانه استوى
الذات على العرش قال وكونه على العرش مذكور فى كل
كتاب انزل على كل نبى ارسل بلاكيف وذكر كلاما طويلا
وذكر نحو هذا فى سائر الصفات انتهى (وقال الشعراوى
فى اليواقيت والجواهر مانصه واعلم يااخى ان مسألة
القول بالجهة قد زل فيها خلق كثير حتى نقل القول
بالجهة عن سيدى عبدالقادر الجيلى (وقال فى محل آخر من
الكتاب المذكور) ناقلا عن الشيخ عبدالقادر انه يقول
فى كتابه مانصه فربنا سبحانه وتعالى فى جهة العلو الله

على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط
بالأشياء بدليل سبع آيات في القرآن العظيم في هذا المعنى
لا يمكنني ذكرها لأجل جهل الجاهل ورعونته انتهى
فلا ادري اذلك الكلام دس على الشيخ في كتابه ام وقع
في ذلك في بدايته ورجع عنه لما دخل في الطريق انتهى
كلام الشعراوي رحمه الله (قلت) اما القول بالجهة فهو
خلاف صحيح مذاهب اهل الحق ونسبته للامام احمد ابن
حنبل رحمه الله ليست بصحيحة وجمهور العلماء من الأئمة
المحمدية يعتقدون الأستواء على العرش لا باستقرار ولا
بملاصقة لأن الأستقرار والملاصقة صفة الأجسام
المخلوقة والرب عزوجل قديم ازلي ابدا كان وابدا يكون
لا يجوز عليه التغيير ولا التبديل ولا الأنتقال ولا التحويل
والعرش مخلوق لم يكن فكان قال الله عزوجل (لا اله
الا هو رب العرش العظيم) فلو ان المراد بالأستواء
الأستقرار والملاصقة لأدى الى تغيير الرب وانتقاله من
حال الى حال وهذا محال في حق القديم فان كل متغير
لابد له من مغير ولان العرش مخلوق محدود فلو كان الرب
عزوجل مستقرا عليه لكان لا يخلوا ما ان يكون اكبر
منه او اصغر منه او مثله فان كان اكبر منه يكون متبعضا
بعضه على العرش وبعضه خال من العرش والتبعيض

(صفة)

صفة الأجسام المؤلفة وان كان اصغر منه فيكون العرش
مع كونه مخلوقا اكبر منه وذلك نقص وان كان مثله
فيكون محدودا كالعرش فان كان العرش مربعا يكون الرب
مربعا وان كان العرش مخمسا يكون الرب مخمسا وماهو
محدود وله شبه ومثل لا يكون قديما فدل على انه كان
ولا مكان ثم خلق المكان وهو على ما عليه كان فان قيل
اذا قلتم انه ليس على العرش ولا في السموات ولا في جهة
من الجهات فاين هو يقال لهم اول جهلكم وصفكم له باين
لأن اين استخبار عن المكان والرب عزوجل منزه عن
ذلك ثم يقال لهم هل تثبتون خلق العرش والسموات
وجميع الجهات ام لا فان قيل ليست بمخلوقة فقد قالوا
بقدم العالم وينتقل الكلام معهم الى القول بحدوث العالم
وان وافقوا اهل الحق وقالوا بخلق جميع الجهات يقال
لهم فهل كان الرب موجودا قبل وجودها وهو الذي
اوجدها من العدم الى الوجود فان قيل لم يكن موجودا
قبلها ولا اوجدها فقد قالوا بحدوث الرب عزوجل
وهذا هو الكفر الصراح وان وافقوا اهل الحق
في القول بوجوده قبل وجود جميع المخلوقات من العالم
العلوي والسفلي قيل لهم فاخبرونا عما كان عليه قبل
وجودها فكل دليل لهم قبل وجودها دليل لنا بعد

وجودها فان الرب عزوجل بعد جميع المخلوقات على
ماكان عليه قبل وجودها لايجوز عليه التغيير من حال
الى حال ولا الانتقال من مكان الى مكان قال الله عزوجل
فى قصة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام (فلما
جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما افل) اى
انتقل من جهة الى جهة وتغير من حال الى حال (قال لا احب
الآفلين) اى لا احب المنتقلين اى المتغيرين فمن وصف
القديم بمانفاه عنه ابراهيم فليس من المسلمين انتهى (هذا
الحق و الحق احق ان يتبع ولو اردنا تفصيل هذا لطال
المقال وملخص هذا الباب ان الشيخ عبد القادر) رحمه
الله من اكابر رجال الصوفيه ومن قادات الطريق ومانقل
بشأنه من الشطح والتهويل و التجاوز فهو مكذوب عليه
وهو من خرافات الجهلة اهل الخيال الفاسد وهو مبرأ
الجانب محمى الساحه من القول بمثل هذه الأقاويل هذا
مانعتقده به وبأمثاله من علماء المسلمين وصلحائهم وان لم
يرض المفرطون من جهلة ذويه واتباعه الا باعتقاد ما
دسوه عليه ونسبوه اليه يقال لهم رؤسكم والحجر ولا
افلح من كفر وان الله لسائلهم عن ماافتروه على الشيخ
وعلى الأولياء وعلى الدين ولاعدوان الاعلى الظالمين
(والله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين)